الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
المركز الجامعي العقيد أكلي محند اولحاج
معهد اللغات و الأدب العربي
قسم اللغة العربية وآدابها

أغراض القصة القرآنية
سيدنا آدم عليه السلام
أنموذجا

قسم اللّغة العربية

إعداد الطالبتين:

بداني ليلى
بهلولي نبيلة

إشراف الاستاذ:

علي لطرش

السنة الجامعية 2011/2010

التشكرات

قال تعالى : (ربي أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين)

بعد الحمد لله والشكر الله رب العالمين وكما يقال من لم يشكر الناس لم يشكر الله، نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم معنا في انجاز هذا العمل المتواضع ونخص بالذكر الأستاذ : "علي لطرش" الذي مد لنا يد العون و المساعدة طيلة هذا البحث,فلم يبخل علينا بملاحظاته وتوجيهاته فجزاه الله كل خير .

كما لا ننسى أستاذنا المحترم" صابر راشدي "الذي نتوجه له بالشكر الخاص.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى ارق وأروع واحن نسمة سكنت وجداني إلى التي هي نبع حناني ، إلى اعز وأغلى إنسانة عنوانها كياني والتي اسمها دقة قلبي أمي الغالية والحبيبة "ياسمينة " أطال الله في عمرها .

إلى روح جدي الطاهرة "عبد القادر قاسيمي" وجدي " بداني بهلول "وجدتي "العلجة " تغمدهم الله برحمته الواسعة .

إلى الذي أحس بالأمان بوجوده أبي "عبد القادر" أطال الله في عمره.

إلى حبيبتي ورفيقتي خالتي "عرعار فاطمة الزهراء"

إلى اعز أحبائي إخوتي "شهرة و رحيم ولبنة وأيمن وعبد النور"

إلى خالتي "فضيلة وزوجها وبنتاها عائشة وياسمين"

إلى الأستاذ المحترم "أوعيل بن عون عثمان " وصغيرته "فدوى"

وإلى صديقاتي "خديجة، صبرة، فوزية، مريم وعائشة"

إلى التي تقاسمت معها عناء انجاز هدا العمل صديقتي الغالية "نبيلة"

إلى كل من يعرفني من قريب أو من بعيد وإلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي.

ليـــــــــلى

إلي من الجنة تحت قدميها، إلي الحبيبة لدي إلى روح قلبي وشوقي، إلى من سهرت الليل عليا "أمي الحبيبة "

إلى من علمني أن الدنيا اجتهاد وأن العمل عبادة "أبي العزيز "

إلى أحبائي :" أنفال وإسراء "،" مريم و زكريا ء"

إلى كل إخوتي وأخواتي

إلى أستاذي المحترم "صابر راشدي "

إلى التي شاركتني في هذا العمل رفيقتي "ليلي"

إلى كل من ساعدني ومد لي يد العون.

نـبـيـلـــة

مقدمـــــة:

إن الإنسان بطبعه شغوفا بمعرفة الحقائق وكشف الأسرار، خاصة فيما يتعلق بتكون الكون وبداية الخلق..فهذه من الأمور التي يتشوق الإنسان لمعرفتها والتنقيب عن خباياها، والقرآن الكريم هو أكبر حقيقة في هذا الوجود، فهو لم يترك مجالا إلا وكشف عنه تسهيلا للعباد ورأفة بهم,

ومن بين الحقائق القرآنية، القصة القرآنية، فهي مبعث للنور ومصدر المعرفة للإنسان، ومحرك للتأمل والتفكير..

تحمل في كيانها، اللذة والألم، الأمان والحنان، القلق والدهشة...

إنها القصة التي جمعت بين الأسلوب القوي والصور الساحرة، فضلا عما فيها من الحكم والأمثال، المتعة والحوار ..فهي تخاطب العقل والوجدان معا إضافة إلى هذا، القصة القرآنية هي إحدى وسائل التبليغ.

جعلت جمال التعبير أداة للتأثير الوجداني، فجمعت بين الفن والجمال والدعوى كلها إنها جاءت للبشرية كلها لتكون عبرة وموعظة للمتقين.

ومن بين القصص القرآنية التي تناولناها قصة "سيدنا آدم " عليه السلام لما تتضمنه من قيم وأبعاد دينية وإنسانية وتعليمية لا يحدها زمان أو مكان فمعرفتنا للغاية التي جاءت من أجلها يقودنا بالضرورة إلى معرفة قصة خلق البشرية وأسرارها.هذا هو الدافع الأكبر الذي كان وراء اختيارنا لهذه القصة .

ويا ترى ما الأغراض المستخلصة من قصة "سيدنا آدم " عليه السلام، وما هي الدروس التي يمكن الاعتبار منها ؟

ومن هنا انطلقنا في بحثنا .

وللإجابة على هذه الإشكالية قسمنا خطة البحث إلى فصلين :

الفصل الأول: تحدث عن سيدنا آدم وصفاته وأحواله في الجنة ثم مسألة إنزاله الأرض وتوبته بعد ذلك، كما لا ننسى حديثنا عن بداية الخلق بشكل عام.

الفصل الثاني : كان الحديث فيه عن الأغراض التي يمكن استخلاصها من هذه القصة حددنا أولا مفهوم الغرض ، بعد ذلك جاء الحديث عن الأغراض بحيث رتبناها بحسب مراحل هذه القصة ، كيف جعل تعالى من حكمته آدم أخر المخلوقات ، ثم بينا أن البشر ليس هم أول من سكن الأرض, بعد ذلك إنزال آدم إلى الأرض ، وكيف أن الله كرم البشر في سمائه قبل أرضه ، وعاقبة الكبر ، وسر شجرة الخلد ثم أعقبنا ذلك بمبحث الشيطان مصدر الشرور في هذا العالم .ثم انهينا البحث بخاتمة وهي حوصلة لأهم النتائج التي استخلصناها من هذا البحث .

وقد اتبعنا في عرض هذه العناصر أسلوب التحليل والتفسير وهو المناسب لدراسة هدا اللون من القصص القرآني.

كان القرآن المصدر الأول الذي اعتمدنا عليه. تليه مصادر عديدة من بينها كتب ابن كثير ، وكتب ابن القيم الجوزية ، واجهتنا صعوبات كثيرة في الحصول على المراجع ، لكن لله الحمد والمنة فبعونه تجاوزنا العديد من العقبات.

فبالله نستعين وعليه نتوكل, و منه نرجو التوفيق و نسأله النفع و الانتفاع من هذا العمل المتواضع.

مـدخــل:

تهفو نفس الإنسان أحيانا ليعلم شيئا عنها، وتهفو تارة أخرى ليعلم شيئا عن ماضيه، لذا كانت قراءة التاريخ شيقة ما إذا كان كاتبه قادرا على التعبير والبيان والوصف والحكاية وأهم ما في التاريخ، تاريخ الإنسانية.

لقد حول الإنسان الحياة إلى ماكينات من العمل وساحات من الإنتاج وقد جد في العمل من أجل الوصول إلى الحقائق والأسرار الكونية ولكن نهاية علمه جهل، لأنه سيتخوف ويتراجع ويهتز مترنما شاكا في قول أو ساردا لآخر غير متبين له .

ومن هنا وجب على الإنسان معرفة طبيعة الخلق والتفكير فيه من منطلق قوله تعالى : { قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الله الخلق } [1] فآدم عليه السلام أول البشر ، ومعه كانت بداية القصص التي لم ترد عبثا ، وإنما جاءت لتؤدي غايات نبيلة وأهداف سامية لتكون هدى وموعظة للمتقين .مصداقا لقوله تعالى : {لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شـــيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون } [2]

---

1 –سورة العنكبوت , آية 20 .

2 – سورة يوسف , آية 111 .

لقد أطلق القرآن الكريم لفظ القصص على كل ما ورد فيه من أنباء القرون الغابرة مصورا ما كان يقع من صراع بين قوى الخير و الشر وعليه فإن : القصة في القرآن إنما تتبع أحداثا ماضية واقعة ، وتعرض منها ما ترى عرضه ومن هنا كانت تسميه الأخبار التي جاء بها القرآن الكريم قصصا مما يدخل في المعنى العام لكلمة خبر أو نبأ ، وقد استعمل القرآن الخبر والنبأ بمعنى التحدث عن الماضي، وإن كان قد فرق بينهما في المجال الذي استعملا فيه ، جريا على ما قام عليه نظمه من دقة و إحكام وإعجاز فاستعمل النبأ والأنباء في الإخبار عن الأحداث البعيدة زمانا ومكانا ولفها في اطوائه على حين انه استعمل الخبر والأخبار في الكشف عن الوقائع القريبة العهد بالوقوع أو التي لا تزال مشاهدها قائمة ماثلة للعيان [1]

تعد القصة القرآنية من أهم العوامل النفسية التي لجأ إليها القرآن في الجدال والحوار ، وفي التبشير برضوان الله ، والتحذير من معصيته وفي شرح مبادئ الدعوة الإسلامية وأهدافها وفي تثبيت قلب النبي" محمد صلي الله عليه وسلم " وفي الدلالة على صدق نبوته .

وأول قصة عرفت في لغتنا العربية (الالتزام) [2] وحددت رسالة الأدب بمعناه الإنساني الذي يفهم الأدب على أساس وظيفته الاجتماعية التي تدعو الناس كلهم إلى الخير وتبعدهم عما ألفوه من أخلاق وعادات وأراء زائفة وعقائد وعبادات باطلة .

---

[1] –العرابي لخضر، مفهوم القصة القرآنية و أغراضها، دار الغرب للنشر و التوزيع، د ط ، د ت ، ص18.
[2] –عفيف عبد الفتاح طبارة، اليهود في القرآن، دار العلم للملايين، بيروت، ط13 ، 2001، ص251.

وذكر الحكماء أن الله تعالى قص على المصطفى "صلى الله عليه وسلم" أخبار الماضين من الأنبياء والأمم الخالية خمسة حكم: [1]

الحكمة الأولى: أنه إظهار لنبوته "صلى الله عليه وسلم" ودلالة على رسالته.

الحكمة الثانية: أنه إنما قص عليه القصص ليكون أسوة وقدوة بمكارم أخلاق الرسل والأنبياء المتقدمين والأولياء الصالحين.

الحكمة الثالثة: أنه إنما قص عليه القصص تثبيتا له وإعلاء يشرفه ويشرف أمته.

الحكمة الرابعة: أنه إنما قص الله عليه القصص تأديبا وتهذيبا لأمته.

الحكمة الخامسة: أنه قص عليه أخبار الأنبياء والأولياء الصالحين الماضين إحياء لذكراهم وأثارهم.

ومن هنا يمكن القول أن الغاية من قصص الأنبياء ، بيان أن الدين كله من عند الله وأن المؤمنين برسل الله كلهم أمة واحدة ، والله رب الجميع ، فليس بين الأديان السماوية ، اليهودية والمسيحية والإسلام تنافر ، بل إنها جميعا تستقي من نبع واحد ، وكل نبي إنما يأتي برسالة متممة ومكملة لرسالة النبي الذي سبقه . قال تعالى مخاطبا أمة محمد "صلى الله عليه وسلم ": {شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الذي أوحينا إليك ما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه } [2]

---

[1]-ابن إسحاق بن محمد بن إبراهيم الثعلبي,قصص الأنبياء المكتبة التجارية الكبرى,مصر,دط,دت,ص2 ,3 .
[2]-سورة الشورى,آية13 .

وكما تنوعت غايات القصص القرآنية، تنوعت خصائصه أيضا. ومن بين الخصائص التي تعتبر من سر الإعجاز القرآني ، التكرار ونعني بالتكرار (أن ترد القصة الواحدة مكـررة فـي مواضع شتى، ولكن هذا التكرار لا يتناول القصة كلهـا - غالبا – وإنما هو تكرار لبعض حلقاتها وسبب ذلك: أن المعاني الأدبية والفنية هي مقصود القرآن من القصص وهي الأمور التي يبحث عنها ، وهي الأمور التي تجعل الحادثة الواحدة تصور بصور مختلفة ، ويعبر عنها بعبارات متفاوتة حسب الظروف والمناسبات) [1]

فليس المقصود من القصص سرد المواد التاريخية، بل المواعظ والعبر و التحذير من معصية الله والبشارة برضوانه، وهذه الأمور تختلف في موطن عنها في آخر، ومن هنا كان الاختلاف لأن الاختلاف في المقاصد يدفع من غير شك إلى اختلاف الصور الأدبية.

فتارة يجيء أسلوبه[2] في موطن عن طريق الإطناب مثل قوله تعالى في سورة الرحمان : { فبأي آلاء ربكما تكذبان }

وقوله في سورة المرسلات { ويل يومئذ للمكذبين } وفي مواطن أخرى عن طريق الإيجاز كما في سورة القمر ، نزلت لتتحدث عما أصاب مكذبي الأنبياء من عواقب و خيمة عجلت بنهايتهم الفاجعة لتكون إنذارا حاسما لمشركي مكة حيث سلكوا ضيع سابقيهم يقول جل علاه :{ وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر[03] ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر [04] حكمة بالغة فما تغن النذر[05] } [3]

وتحقيقا لهذا الإنذار المهدد جاء في السورة عرض سريع لمواقف قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وفرعون من أنبيائهم وما فوجئوا به من دمار عاجل محقق .

---

[1]-عفيف عبد الفتاح طبارة,مع الأنبياء في القرآن الكريم,دار العلم للملايين,بيروت,دط,دت,ص26.
[2]-محمود السيد حسن, روائع الإعجاز في القصص القرآني, المكتب الجامعي الحديث, الإسكندرية, ط2, 2003, ص138.
[3]-سورة القمر.

فقد جاء في الآية قوله تعالى:{ أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر (43) أم يقولون نحن جمع منتصر (44) سيهزم الجمع ويولون الدبر (45) بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر (46) }[1].

فليس من شأن السورة إذن أن تفصل قصص الأنبياء كسورة هود مثلا، إنما شأنها أن توجز القول لتنتهي إلى نتيجة حاسمة ومحددة.

---

[1]-سورة القمر.

إن أسلوب القرآن الكريم بلغ الغاية في الفصاحة والحكمة أيضا، وهنا نذكر بعض الوجوه التي يمكن أن تكون تفسيرا لتكرار القصة الواحدة في القرآن الكريم [1]:

*الأولى: أن التكرار إنما يكون بسبب تعدد الغرض الديني الذي يترتب على القصة الواحدة ، فقد تأتي القصة في موضع لأداء غرض معين وتأتي في آخر لأداء غرض آخر و هكذا..

*الثاني : أن القرآن الكريم اتخذ من القصة أسلوبا لتأكيد بعض المفاهيم الإسلامية لدى الأمة المسلمة ، وذلك عن طريق ملاحظة الوقائع الخارجية التي كانت تعيشها الأمة ، وربطها بواقع القصة من حيث وحدة الهدف والمضمون، وهذا الربط بين المفهوم الإسلامي في القصة والواقعة الخارجية المعاشة للمسلمين قد يؤدي إلى فهم خاطئ للمفهوم المراد إعطاؤه للأمة فيفهم انحصاره في نطاق الواقعة التي عاشتها القصة والظروف الخاصة فتأتي القصة الواحدة في القرآن الكريم مكررة من أجل تفادي هذا الحصر والتصنيف في المفهوم، وتأكيد شموله واتساعه لكل الوقائع و الأحداث المشابهة,ليتخذ صفة القانون الأخلاقي و التاريخي الذي ينطبق على كل الوقائع والأحداث.

*الثالث: أّن التكرار يكون سببا في فاعلية القصة كمنبه على علاقة القضية الخارجية التي نواجهها - في عصر النزول أو بعده- بالمفهوم الإسلامي لتستمد منه روحه و منهجه، فيكون تكرار القصة بيانا كمنبه عند الحاجة إليه.

و لعل هذه الأسباب ما يمكن أن نلاحظه في تكرار قصة موسى و الفرق بين روحها العامة في القصص المكي و روحها في القصص المدني، فإنها تؤكد في القصص المكي منها على العلاقة العامة بين موسى من جانب و فرعون و ملئه من جانب آخر دون أن تذكر أوضاع بني إسرائيل اتجاه موسى نفسه، إلا في موردين يذكر فيهما انحراف بني إسرائيل عن العقيدة الإلهية بشكل عام، و هذا بخلاف الروح العامة لقصة موسى في السور المدنية، فإنها تتحدث عن هذه العلاقة و ارتباطها بالمشاكل الاجتماعية و السياسية. وهذا قد يدلنا على أن هذا التكرار للقصة في السور المكية إنما كان لمعالجة روحية تتعلق بحوادث مختلفة واجهت النبي" صلوات الله عليه" والمسلمين ، ومن أهداف هذه المعالجة توسعة نطاق المفهوم العام الذي تغطيه قصة موسى "عليه السلام" في العلاقة بين النبي والجبارين من قومه ، والقوانين التي تحكم هذه العلاقة وأن هذه العلاقة مع نهايتها لا تختلف فيها الأحداث والمواقف عن غيرها .

---

[1]- ينظر:عبد الدايم الكحيل,الإعجاز القصصي في القرآن,موسوعة شرطيوه,العيد ابن الشيخ,الإصدار2006/2005

* <u>الرابع :</u> أن تكون الدعوة الإسلامية مرت بمراحل متعددة في سيرها ، وقد كان القرآن الكريم يواكب هذه المراحل ويماشيها في عطائه وطبيعة أسلوبه ، وهذا كان يفرض أن تعرض القصة الواحدة بأساليب

متفاوتة في الطول والقصر نظرا لطبيعة الدعوة ، وطريقة بيان المفاهيم والعبر فيها ، كما نجد ذلك في قصص الأنبياء حين تعرض في السورة القصيرة المكية ، ثم يتطور العرض بعد ذلك إلى شكل أكثر تفصيلا في السورة المكية المتأخرة أو السور المدنية .

* الخامس : أن تكرار القصة لم يأت في القرآن الكريم بشكل يتطابق فيه نص القصة مع نص آخر لها ، بل كان فيها شيئا من الزيادة والنقص، وإنما تختلف الموارد في بعض التفاصيل وطريقة العرض لأن طريقة عرض القصة القرآنية قد تستبطن مفهوما دينيا يختلف عن المفهوم الديني الآخر الذي تستبطنه طريقة عرض أخرى، هذا الأمر الذي نسميه بالسياق القرآني يقتضي التكرار أيضا ، لتحقيق هذا الغرض السياقي الذي يختلف عن الغرض السياقي الآخر لنفس القصة .

* السادس: أن تكرار القصة في مواضع محددة من آيات القرآن يضفي على أسلوب القرآن جمالية وروعة وبيانا لا يمكن للبشر أن يأتوا بمثله. وبالرغم من تكرار القصة عبر سور القرآن الذي استمر نزوله ثلاثة وعشرون عاما ، لا نجد أبدا أي تناقص أو اختلاف ، إذ نحن هنا أمام معجزة لغوية وبيانية تشهد على أن القرآن كتاب الله تعالى. فالقصة الواحدة في القصص القرآني قد يتكرر عرضها في سور شتى ، ولكن النظرة الفاحصة تؤكد أنه ما من قصة أو حلقة من قصة قد تكررت في صورة واحدة من ناحية القدر الذي يساق وطريقة الأداء في السياق وأنه حيثما تكررت حلقة كان هنالك جديد تؤديه ينفي حقيقة التكرار ويزيغ أناس فيزعمون أن هنالك خلقا للحوادث أو تصرفا فيها يقصد به إلى مجرد الفن بمعنى التزويق الذي لا يتقيد بواقع ، ولكن الحق الذي يلمسه كل من ينظر في هذا القرآن وهو مستقيم الفطرة مفتوح البصيرة هو أن المناسبة الموضوعية هي التي تحدد القدر الذي يعرض من القصة في كل موضع كما تحدد طريقة العرض وخصائص الأداء والقرآن كتاب دعوة ودستور نظام ومنهج حياة لا كتاب رواية ولا تسلية ولا تاريخ.

الفصل الأول

1-بداية الخلق :

قال تعالى : { الله خالق كل شئ وهو على كل شئ وكيل } [1]

فكل ما سواه تعالى فهو مخلوق له : مربوب مدثر مكون بعد أن لم يكن محدث بعد عدمه .[2]

اختلف العلماء هل كان قبل خلق السموات والأرض شئ ومخلوق قبلهما .

ذهب طوائف من المتكلمين إلى انه لم يكن قبلها شئ وأنهما خلقتا من العدم ، قال تعالى : { وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء } [3]

فالماء والعرش هما أول ما خلق الله أما الماء ، فهو أصل لغيره من المخلوقات، فالله تعالى خلقه بقدرته من غير أصل فبداية العالم إذا من غير مادة ولا يحيل العقل السليم ذلك ، والدليل الشرعي الذي استند إليه العلماء في أن أصل العالم هو الماء وهو أول المخلوقات .

وروى السدي بأسانيد متعددة عن جماعة من الصحابة أن رسول الله " صلى الله عليه وسلم "

قال: (أن الله لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء) فيتبين من ذلك أن الماء هو أصل جميع المخلوقات وهو أول الخلق.

وبعدما خلق الله تعالى الماء خلق العرش ففي مسند أحمد بن حنبل عن أبي رزين لقيظ عن عامر العقيلي أنه قال : (يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والأرض)

قال : (كان في عماء فوقه ماء وتحته ماء وتحته هواء ثم خلق عرشه على الماء)

فالبعض يقول:" أن القلم يأتي بعد العرش هو و اللوح المحفوظ "[4] و الذي يدل على أولوية هذه المخلوقات الأربعة ما رواه البخاري و ابن الجارود و البيهقي من حديث عمران ابن الحصين قال: أتى أناس من أهل اليمن إلى رسول الله "صلى الله عليه و سلم" فقالوا : يا رسول الله جئناك لنتفقه في الدين فأنبئنا عن بدء هذا الأمر ما كان فقال: كان الله و لم يكن شيء غيره ، و كان عرشه على الماء و كتب في الذكر كل شيء ، ثم خلق السموات و الأرض كما في قوله تعالى: (هو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن و هو بكل شيء عليم) [5]

---

[1]-سورة الزمر,آية62.

[2]-ابن كثير, بداية الخلق,دار الكتاب العربي,بيروت,ط1, 1985,ص46.

[3]-سورة هود, آية 5 .

[4]-جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية, قصص الأنبياء, بيروت,ط4 ,2000, ص10 .

[5]-سورة الحديد, آية3 .

فالمراد بالأولوية النسبية أي هو أول بالنسبة للماء و العرش

وفي حديث مسلم (كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وعرشه على الماء)

كما قال ابن جرير والجوزي أن الله خلق القلم قبل هذه الأشياء كلها (الماء والعرش)، وقال ابن جرير بعد القلم السحاب الرقيق . كما انه حكى عن محمد ابن إسحاق انه قال:(أول ما خلق الله عز وجل النور والظلمة ليلا أسودا مظلما ، وجعل النور نهارا مضيئا مبصرا) [1]

2- الحكمة من خلق العرش والقلم الأعلى واللوح المحفوظ *

* الحكمة من خلق العرش :

قال الله تعالى: { الرحمان على العرش استوى } [2]

فالملائكة الكرام الحافون حول العرش والذين لا يعلم عددهم إلا الله يسبحون الله تعالى ويقدسونه ويزدادون علما كما قدره الله سبحانه وتعالى عندما يرون هذا العرش العظيم .

* القلم الأعلى واللوح المحفوظ:

خلق الله تعالى القلم الأعلى بعد خلق الماء والعرش وهو ثالث المخلوقات ثم خلق اللوح المحفوظ وهو رابعهما ، فأمر الله سبحانه وتعالى أن يجري على اللوح المحفوظ فجرى بقدرة الله ومن غير أن يمسه أحد من الخلق وسطر في اللوح المحفوظ كل ما يكون في العالم حتى نهايته [3]

* خلق السموات والأرض : خلق الله تعالى بقدرته سبع سموات وسبع أراضي ، قال الله تعالى : { الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن} [4] وقد جاء في القرآن أن خلق السموات والأرض السبع كان في ستة أيام ، وكل يوم من هذه الأيام الستة كألف سنة وفي قوله تعالى : { إن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون } [5] إن هذه الآيات تدل على عظمة وقدرة البارئ عز وجل . أما الحكمة في خلقها في ستة أيام فيراد بها تعليم التأني في الأمور والتروي وعدم الاستعجال.[6]

---

[1]-ينظر:ابن كثير, بداية الخلق, ص49،48.
[2]-سورة طه,آية2 .
[3]-ينظر:جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية,قصص الأنبياء,ص16 ,17 .
[4]-سورة الطلاق,آية12 .
[5]-سورة الحج, آية43 .
[6]- ينظر:جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية,قصص الأنبياء,ص18 .

3-في ذكر آدم "عليه السلام":

-لما أراد الله خلق آدم "عليه السلام" أوحى إلى الأرض إني أريد أن أخلق منك خلقا فمنهم من يطيعني ومنهم من يعصيني ، فمن أطاعني أدخلته جنتي ، ومن عصاني أدخلته النار ، فبكت الأرض فانفجرت منها العيون إلى يوم القيامة ، ثم أمر الله تعالى جبريل أن يأتيه بقبضة من الأرض فأقسمت الأرض بالله تعالى أن لا يأخذ منها شيئا يكون نصيبا للنار ، فرجع جبريل ولم يأخذ منها شيئا ، ثم أمر الله بذلك ميكائيل ثم اسرافيل فرجعا ولم يأخذا منها شيئا ، ثم أمر الله تعالى بذلك عزرائيل فأخذ فلم يلتفت إلى قسمها ، وأتى بها إلى الملك الجبار, فقال تعالى : أنت تصلح لقبض الأرواح فسماه ملك الموت ، وكان إبليس قد وطئ الأرض بقدميه وخلقت النفس مما مس ، قدم إبليس فصارت طباعه مأوى للبشر ، ومن التربة التي لم تصل إليها قدم إبليس أصل الأنبياء والأولياء ، ثم عجنها بطينة ثم تركها أربعين سنة طينا لازقا بعضه يلسق بعضه ثم تركها أربعين سنة ، صار صلصلا كالفخار ليعلم أن أمره بالصنع والقدرة ، لا بالطبع والحيلة ، ثم جعله جسدا ووضعه بين مكة والطائف أربعين سنة ، ثم أمطر عليه السرور سنة واحدة ، فلذلك كثر الهموم في أولاده وأول ما نفخ الله تعالى روحه في دماغ آدم فاستدارت فيه مقدار مئة سنة ثم نزلت في جوارحه فعطس وجلس فقال : (الحمد لله رب العالمين ، فأجابه الله:يرحمك الله, ثم أمره بخيمة نصبت له وأمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا له إلا إبليس ، ثم بعده ادخله الجنة فكان في الجنة حتى أكل من الشجرة فأخرج منها ، فهبط إلى الأرض إلى أن مات آدم فرفعت الخيمة إلى السماء ، ويروى أنها في السماء السابعة والله اعلم) [1] وهو البيت الذي ذكره الله تعالى فقال : {والبيت المعمور } [2] ومعنى المعمور مأخوذ من العمرة وهي الزيادة لا من العمارة وإنها بحذاء البيت الحرام وإنها حج الملائكة يدخلها كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليها أبدا ولم يدخلوها قبل ذلك قط ، قال : فلما رفعت بني شيث بن آدم على موضعها البيت الحرام، وروى عن ابن عباس رضي الله عنه أن أول من بنى البيت الحرام آدم "عليه السلام" .

---

[1]-الخطيب البغدادي,تاريخ الأنبياء, مزحنبا راد,لبنان,ط2 ,2006 ,ص30 ,31 .

[2]- سورة الطور,آية 4 .

وسوف نذكر الحديث الوارد في خلق آدم "عليه السلام ": (لما خلق الله آدم مسح ظهره، فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة وجعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصا من نور ، ثم عرضهم على آدم فقال: أي رب من هؤلاء ؟قال : هؤلاء ذريتك . فرأى رجل منهم فأعجبه وبيص ما بين

عينيه ، فقال : أي رب من هذا, قال : هذا رجل من آخر الأمم من ذريتك ، يقال له داوود, قال : وكم جعلت عمره ؟ قال : ستين سنة ، قال : أي رب زده من عمري أربعين سنة .

فلما انقضى عمر آدم جاءه ملك الموت، قال: أولم يبقى من عمري أربعون سنة ؟ قال : أولم تعطها ابنك داوود ؟ قال : فجحدت ذريته، وخطئ آدم فخطئت ذريته [1]

---

[1]-ابن كثير,قصص الأنبياء,دار ابن حزم,بيروت,ط1 ,2002 ,ص32 .

أ- ذكر أحوال آدم عليه السلام بعد التوبة :

-إن الله تعالى أمر آدم "عليه السلام "بمكة فأقام بها حين وفاته ثم أمره بالرجوع إلى أرض الهند فرجع ومعه حواء وأن الله تعالى أنزل عليه من الأنعام ثمانية أزواج [1]

كما ذكره فقال:{ ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين }[2]

وأنزل عليه من آلات الحديد فيما رواه أهل الأخبار العلاة ,والمطرقة والكلبتين .

ثم عرفه جبرائيل حجر الحديد حتى اتخذ منه واستخرج الحديد وعمل منه ما احتاج إليه من الآلات فأول ما عمل من الحديد سكينا ثم فأسا ثم تنورا من حديد يخبز فيه وعلمه جبرائيل بإذن الله الحراثة حتى حرث وبذر . وروى انه لما أتاه يبذر الحنطة قال: أأكله ؟ قال جبرائيل : لا, بل احرثه . فلم حرث نبته قال: أأكله خضرا ؟ قال: لا, حتى خرجت السنبلة فقال: أأكله ؟ قال: لا، فلما حصده قال: أأكله ؟ قال: لا, وأمر تنقيته فلما نقاه قال: أأكله ؟ قال : لا ,بل اطحنه وعلمه الطحن برحاء اليد فلما طحنه قال : أأكله ؟ قال : لا, وأمر حتى عجنه قال : أأكله ؟ قال: لا, ثم أمره بالخبز فخبزه فلما أخرجه من التنور قال: أأكله ؟ قال : لا, بل اصبر عليه حتى يبرد وعلمه النسيج أيضا وعلم حواء الغزل فأخذ آدم من صوف النعجة فغزلته حواء ونسج آدم حتى اتخذ لنفسه جبة من صوف ولحواء درعا وخمارا من صوف ، ولما عالج الشقاء في طعامه ولباسه قال لحواء هذا من جنايتك علي [3] كما قال تعالى: { فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى }[4]

---

[1]-ينظر:الخطيب البغدادي,تاريخ الأنبياء,ص32 .

[2]-سورة الأنعام,آية 143 .

[3]-الخطيب البغدادي,تاريخ الأنبياء,ص31 .

[4]-سورة طه, آية 117 .

ب-صفات آدم عليه السلام:

نشأتـــــــــه: عاش آدم حياة طويلة وفي هذه الفترة تقلب بين أحداث وأوضاع كثيرة عرف النعيم فكان شاكرا له، وفقد النعيم فكان صابرا على ذلك .وفي كل الحالات لم ينس آدم ربه ولم يضيع زوجته.عرف عن آدم انه:

كان جميلا بهي الطلعة، وكان واسع البدن, وقوي العضلات, كما كان طويل القامة و يقال بأنه رزق عمرا طويلا.وتحكي أخبار التاريخ أن آدم أحبته الملائكة, واستغفرت الله معه ليغفر له الذنب. ويقال (انه لما هبط إلى الأرض كان كثير الاستغفار والتسبيح ومستحضرا لعظمة الخالق) [1]

وتروي أخبار أخرى انه لما نزل آدم افتقد لمدة زوجته حواء فراح يبحث عنها حتى وجدها ليسكن إليها وتسكن إليه. يقول الله تعالى: {ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون } [2]

إن آدم هو المتلقي للعلم عن ربه كان ودودا ورحيما وعاقلا دائم التفكير.

كما ذكروا أن حواء ولدت له بطنا في الجنة توأمين وهما قبيل وأخته إقليما .

ميثاقـــــــه: اختلف الناس حول هذا الشأن ، فقال بعضهم : أن آدم كان بواد يقال له الرحبان بين مكة والطائف ويقال : لا بل بواد يقال له بطن نعمان قريب من مكة ، وقال آخرون كان أخذ الميثاق بأرض الهند بواد يقال له رحبان، قالوا: وذلك أن الله تعالى أراه نورا فاتبع النور حتى وصل إلى هذا المكان فنام هناك نومة ، فاستخرج الله ذريته من صلبه في نومته، فأما ابن عباس قال مكان أخذ الميثاق مابين مكة والطائف والله أعلم . قال الله تعالى : {وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم } [3]

قال ابن عباس رضي الله عنه: أن الله تعالى مسح ظهر آدم فأخرج من صلبه كل من هو كائن منهم إلى يوم القيامة.

قال الأشعري : قال الرسول "صلى الله عليه وسلم" : " لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام واهبطه إلى الأرض فقال له : يا آدم ، قال لبيك يا رب ، قال : من خلقك ؟ قال : أنت خلقتني قال فمن ربك ؟ قال: أنت ربي ، قال : فاسجد لي إن كنت صادقا فخر ساجدا ، فقال آخذ عليك الميثاق ,قال: ثم يا رب, ، قال امسح يدك على الحجر ، فمسح يده عليه ثم أخذ من صلبه النبيين ثم بني آدم .

---

[1]-الخطيب البغدادي,تاريخ الأنبياء,ص42 .

[2]- سور ة الروم، آية 21.

[3]-سورة الأعراف,آية 172 ,

ولما طلب منهم السجود سجدوا إلا الكفار والمنافقين صارت في أصلابهم كالصياصي لا يطيقون السجود, قال لهم : آخذ عليكم الميثاق ، قالوا:نعم قال فاسجدوا و أيديكم على الحجر فمسحوا ثم قال: يا آدم ارفع رأسك وانظر فرفع رأسه فرأى ذريته على صورهم فرأى فيهم الأنبياء والعلماء وأصحاب اليمين ، وأصحاب الشمال ورأى الغني والفقير والقوي والضعيف والصحيح والمبتلي والمؤمن والكافر فقال : إلهي من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء ذريتك ، قال: فمن هؤلاء مثل الكوكب ؟قال: العلماء من ذريتك وأنعت له ما

سأل عليه حتى قال له: يا آدم إني خلقت السماء وخلقت لها أهلها والأرض وخلقت لها أهلا والجنة والنار [1]

لقد اهتم القصاصون والمؤمنون بقصة آدم وحواء اهتماما كبيرا ولقد اختلفت أقوالهم وأفكارهم حسب علمهم وأذواقهم وخيالهم.

[1]- ينظر :الخطيب البغدادي,تاريخ الأنبياء,ص35 ,36 .

الفصل الثاني

تحديد مفهوم الغرض:

-قبل أن نبين الأغراض من قصة آدم "عليه السلام "نرى انه من اللائق أن نعرض مفهوما موجزا لأغراض القصة القرآنية فمصطلح الغرض الذي نعني به هنا: الهدف أو المقصد أو الغاية [1]

أو المرمى المقصود من القصة، لا يتحقق مفهومه، ولا يكون واضحا في الأذهان، إلا إذا حددنا الأغراض الأساسية للقصة القرآنية[2] والتي يمكن تلخيصها في ما يلي:

- التركيز على حقيقة العقيدة السلمية وبيان خصائصها وترسيخها في العقول والقلوب .
- هداية الإنسان إلى الخير العميم في دنياه وأخراه ، وتكوين شخصيته المتكاملة المتوازنة ، وتربيته تربية شاملة متوازنة وصياغة أفكاره وتصوراته وفق التصور الإسلامي العام
- العمل على بناء امة إسلامية متميزة ، وإنشاء مجتمع مبني على قواعد ومناهج ، وقيم من التربية القرآنية المتكاملة .

وعليه فالغرض في القصص القرآني هو"المقصد الذي من أجله نزلت القصة القرآنية، وهو الذي من أجله بنيت على صورة خاصة وعرضت بأسلوب خاص " [3]

وقد يؤيد هذا أن القرآن الكريم كتاب دعوة وتربية ، يدعو إلى مبادئ سامية ، وقيم فاضلة ،والقصة إحدى وسائله الكثيرة لتحقيق أهدافه ، وبيان العبرة المبتغاة منه، فالقصة القرآنية لم تأت لتقرر هدفا واحدا بل جاءت لتحقيق أهداف كثيرة وغايات متعددة .

---

[1]-ينظر:ابن منظور, لسان العرب ,ج 11 ,دار صادر,بيروت ,ط4 ,2005 ,ص36 ,37 .

[2]-العرابي لخضر:مفهوم القصة القرآنية,ص49 ,50 .

[3]-المرجع نفسه,ص52 .

المراد من إهباط آدم إلى الأرض :

-إن الله سبحانه لما أخرج آدم أبا البشر من الجنة لما له في ذلك من الحكم التي تعجز العقول عن معرفتها والألسن عن صفتها ، فكان إهباطه منها عين كماله ، ليعود إليها على أحسن أحواله فأراد سبحانه أن يذيقه وولده من نصب الدنيا و غمومها وهمومها و أوصابها ، ما يعظم به عندهم مقدار دخولهم إليها في الدار الآخرة فإن الضد يظهر حسنه الضد ، ولو تربوا في دار النعيم لم يعرفوا قدرها وفيما يلي عرض لبعض الغايات والحكم [1] :

- إنه سبحانه أراد أمر آدم وحواء ونهيهما وابتلاءهما واختبارهما ، فأهبطهم إلى الأرض ، وعوضهم بذلك أفضل الثواب الذي لم يكن لينال بدون الأمر و النهي.

- إنه سبحانه أراد أن يتخذ منهم أنبياء ورسلا وأولياء وشهداء يحبهم ويحبونه ، فخلى بينهم وبين أعدائه ، وامتحنهم بهم ، فلما آثروه وبذلوا نفوسهم وأموالهم في مرضاته ومحابه, نالوا من محبته ورضوانه والقرب منه ما لم يكن لينال بدون ذلك أصلا ، فدرجة الرسالة والنبوة والشهادة ، والحب فيه والبغض فيه وموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه عنده من أفضل الدرجات .

- إنه سبحانه الملك الحق المبين ، والملك هو الذي يأمر وينهي ويثيب ويعاقب ، ويهين ويكرم, ويعز ويذل ، فاقتضى ملكه سبحانه أن ينزل آدم وذريته دار تجري عليهم فيها أحكام الملك ثم ينقله إلى دار يتم عليهم فيها ذلك .

- إنه سبحانه يحب من عباده أمورا يتوقف حصولها منهم على حصول الأسباب المقتضية لها ولا تحصل إلا في دار الابتلاء و الامتحان , فإنه يحب الصابرين و يحب الشاكرين و يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا و يحب التوابين و المتطهرين .

- لقد جعل الله الجنة دار جزاء وثواب ,و قسم منازلها بين أهلها على قدر أعمالهم , وعلى هذا خلقها لما له في ذلك من الحكمة التي اقتضتها أسماؤه وصفاته ,فإن الجنة درجات بعضها فوق بعض ,وبين الدرجتين كما بين السماء و الأرض, كما في صحيح البخاري عن النبي " صلى الله عليه وسلم "أنه قال :"إن الجنة مئة درجة , بين كل درجتين كما بين السماء والأرض"[2] و حكمة الرب سبحانه مقتضية لعمارة هذه الدرجات كلها و إنما تعمر و يقع التفاوت فيها بحسب الأعمال...

---

[1]-ينظر:ابن قيم الجوزية,مفتاح دار السعادة,دار ابن حزم,بيروت,ط1 ,2003 ,ص8 إلى16 .

[2]-ينظر: صحيح البخاري '2790.7423 ' موسوعة شرطيوه,العيد بن الشيخ,الإصدار2007/2006 .

فإخراجه سبحانه وتعالى من الجنة واهباطه إلي الأرض إلا وهو يريد أن يعيده إليها أكمل إعادة, كما قيل على لسان القدر : يا آدم لا تجزع من قولي لك : أخرج منها , فلك خلقتها ، فإني أنا الغني عنها وعن كل

شيء وأنا الجواد الكريم ، وأنا لا أتمتع فيها فإني أطعم ولا اطعم ، وأنا الغني الحميد, ولكن انزل إلى دار البذر ، فإذا بذرت فاستوى الزرع على سوقه وصار حصيدا, فحينئذ فتعال فاستوفه أحوج ما أنت إليه، الجنة بعشر أمثالها ، إلى سبع مئة ضعف ، إلى أضعاف كثيرة فإني اعلم بمصلحتك منك وأنا العليم الحكيم .. لا يسعنا إلا أن نقول سبحانك اللهم سبحانك ...

*آدم ليس أول من سكن الأرض :

إن أمر الخليفة و كيفية تكوين هذا الكون على هذه الصورة,وخلق الحياة فيها,لهي من الشؤون الإلهية التي حيرت العقول , و التي يعز الوقوف عليها كما هي, و قد قص الله علينا في كثير من الآيات خبر النشأة

الإنسانية بطريقة لطيفة و مثل لنا المعاني في صور محسوسة و أبرز لنا الحكم و الأسرار بأسلوب المناظرة و الحوار.

يقول تعالى: {و إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة}[1]

و الخليفة:هو القائم مقام غيره, يقال هذا خلف فلان و خليفته[2].

قال ابن الأنباري: و الأصل في الخليفة خليف بغير هاء, فدخلت الهاء للمبالغة في مدحه بهذا الوصف كما قالوا علامة , و نسابة ,و راوية وفي معنى خلافة آدم قولان :

-أحدهما: أنه خليفة عن الله تعالى في إقامة شرعه و دلائل توحيده و الحكم في خلقه, و هذا قول ابن مسعود و مجاهد.

-الثاني:أنه خلف من سلف في الأرض قبله, وهذا قول ابن عباس و الحسن.و إذا أتينا على الحديث عن القول الثاني بأنه كانت هناك قبل سيدنا آدم "عليه السلام" صور و صنوف من الخلائق جاء هو ذروة لها.يقول تعالى: {وقد خلقكم أطوارا}[3]

نقول إننا نؤمن بهذا القول و ولكننا لا ندرك ما هي هذه الصور و الصنوف بالتحديد ,إلا أن كبار علمائنا توصلوا إلى كنهنا ,طبعا بتوفيق من الله .قال عبد الله بن عمر:كانت الجن قبل آدم بألفي عام فسفكوا الدماء ,فبعث الله إليهم جندا من الملائكة فطردوهم إلى جزائر البحار[4] .

---

[1]-سورة البقرة ,آية 30 .

[2]-ينظر:ابن الجوزي,زاد المسير،موسوعة شرطيوه,العيد ابن الشيخ,الإصدار2009/2008 .

[3]-سورة نوح,آية 14 .

[4]-ابن كثير, بداية الخلق, ص157.

غير أن العلم الحديث –علم الأنثروبولوجيا- يقر أن الأرض سكنها أنواع من البشر قبل آدم معتمدا على تحليل و فحص الجماجم و العظام المتحجرة التي وجدت في أنحاء المعمورة و التي قدر العلماء أن بعضها يرجع على مليون سنة و بعضها على ثلاثة أرباع المليون و البعض إلى اقل من ذلك ,فإنسان "جاوة" هو أقدم إنسان حفري , ثم إنسان "بكين" ثم إنسان" صيولو" فإنسان "بلتدوان" ثم" هيلد برج" ثم إنسان

روديسيا و يأتي في نهاية هذا التصنيف الزمني للأشكال البشرية إنسان "نياندرتال" الذي يظن أنه هو الجد المباشر للإنسان العاقل.[1] أي مسلم عاقل مؤمن , يصدق مثل هذه الترهات، نحن نؤمن بها كسلالات بشرية سكنت الأرض لكن ليس قبل سيدنا آدم، فالله عز وجل يقول :{ و إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء و نحن نسبح بحمدك و نقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون [30] و علم آدم الأسماء كلها ثم عرضها على الملائكة فقال أنبؤوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين[31]}. [2]

فبعدما أتى أمر الله بجعل الخليفة في الأرض جاء بعده مباشرة اسم سيدنا آدم في إشارة واضحة و صريحة على أنه أول البشر و ليس إنسان جاوة أو غيره كما يزعمون، كما قلنا سابقا نحن نقر و نعترف بوجود صنف من المخلوقات كان على وجه الأرض وقلنا بأنه كان الجن والبن لكن
الأرض لم يسكنها بشري قبل سيدنا آدم وصدق رسول الله عندما قال :" كلكم بنو آدم، و آدم خلق من تراب".صحيح الجامع الصغير للألباني.

وفي إشارة حول اختلاف العلماء ما المقصود في إخبار الله عز و جل بخلق آدم على ستة أقوال[3]:
*أن الله عز وجل علم في نفس إبليس كبرا، فأحب أن يطلع الملائكة عليه و أن يظهر ما سبق عليه في علمه.رواه الضحاك عن ابن عباس و السدي عن أشياخه.
*أنه أراد أن يبلو طاعة الملائكة .قاله الحسن.
*أنه لما خلق النار خافت الملائكة، فقالوا: "ربنا لمن خلقت هذه ؟ قال لمن عصاني، فخافوا وجود المعصية منهم وهم لا يعلمون بوجود خلق سواهم، فقال لهم:{إني جاعل في الأرض خليفة}.[4] قاله ابن زيد..
*أنه أراد إظهار عجزهم عن الإحاطة بعلمه، فأخبرهم حتى قالوا : أتجعل فيها من يفسد فيها ؟ فأجابهم: أني أعلم ما لا تعلمون.

---

[1]-عفيف طبارة,مع الأنبياء,ص45 ,46 .
[2]-سورة البقرة.
[3]-ابن الجوزي,زاد المسير,الإصدار2009/2008 .
[4]--سورة البقرة ,آية 30 .

*أنه أراد تعظيم آدم بذكره بالخلافة قبل وجوده ليكونوا معظمين له إن أوجده.
* أنه أراد إعلامهم بأنه خلقه ليسكنه الأرض إن كان ابتداء خلقه في السماء.

و مهما خضنا في هذه الأمور فإننا نجد أنفسنا أمام بحر لا شاطئ له، فهي من أمور الغيب و سر من أسرار الله لا يعلمها إلا هو.

*حكمة جعل آدم آخر المخلوقات:

كان أول المخلوقات القلم، ليكتب المقادير قبل كونها، و جعل آدم آخر المخلوقات و في ذلك حكم أهمها[1]:

- أنه الغاية التي خلق لأجلها ما سواه من السموات و الأرض و الشمس و القمر و البر و البحر.

- أن أحذق الصناع يختم عمله بأحسنه و غايته كما يبدؤه بأساسه و مبادئه.

- أن النفوس متطلعة إلى النهايات و الأواخر دائما و لهذا قال موسى للسحرة أولا:{ ألقوا ما أنتم ملقون}[2].فلما رأى الناس فعلهم تطلعوا لما يأتي بعده.

- أن الله سبحانه أخر أفضل الكتب و الأنبياء و الأمم إلى آخر الزمان و جعل الآخرة خيرا من الأولى، و النهايات أكمل من البدايات، فكم بين قول الملك للرسول "عليه أفضل الصلاة و أزكى التسليم": اقرأ، فيقول : ما أنا بقارئ، و بين قوله تعالى :{اليوم أكملت لكم دينكم}[3].

- أنه خلاصة الوجود و ثمرته، فناسب أن يكون خلقه بعد الموجودات.

- أن من كرامته على خالقه، أنه هيأ له مصالحه، و حوائجه، و آلات معيشته، و أسباب حياته، فما رفع رأسه إلا و ذلك كله حاضر عتيد.

- أنه سبحانه أراد أن يظهر شرفه و فضله على سائر المخلوقات، فقدمها عليه في الخلق، و لهذا قالت الملائكة: " ليخلق ربنا ما شاء فلن يخلق خلقا أكرم عليه منا". فلما خلق آدم و أمرهم بالسجود له ظهر فضله و شرفه عليهم بالعلم و المعرفة، فلما وقع في الذنب ظنت الملائكة أن ذلك الفضل قد نسخ و لم تطلع على عبودية التوبة الكامنة ، فما تاب إلى ربه، و أتى بتلك العبودية علمت الملائكة أن الله في خلقه سرا لا يعلمه سواه.

- لما افتتح الله خلق هذا العالم بالقلم كان من أحسن المناسبة أن يختمه بخلق الإنسان، فإن القلم آلة العلم و الإنسان هو العالم، و لهذا أظهر سبحانه فضل آدم على الملائكة بالعلم الذي خص به دونهم.

فعرضنا لهذه الحكم من جعل آدم آخر المخلوقات هو من باب الاجتهاد فقط و ليس من باب الإحصاء، فالله سبحانه و تعالى هو العليم بأسرار خلقه....

---

[1]-ابن قيم الجوزية,الفوائد,المكتبة العصرية,بيروت,ط1 ,1998 ,ص81, 82 .

[2]-سورة يونس,آية 80

[3]-سورة المائدة ,آية 3 .

*<u>تكريم الإنسان:</u>

من المطاعن التي وجهت إلى الإسلام أنه لم يكرم الإنسان و لم يرفع مكانته، و هذا ما جاء في كتاب (حضارة الإسلام) [1]إذ يقول الكاتب : "و الإسلام من بدائته لم يعترف للإنسان إلا بقليل من التقدير و ينزع القرآن إلى إقناعه بمهانة أصله الجسدي "[2]

و الناظر المتأمل في هذا القول [3] يرى أن قصة آدم في القرآن من أولها إلى منتهاها هي رد على هذا الزعم، فالقرآن يرفع من مكانة الإنسان و يعلي قدره بما لم تصل إليه أية فلسفة أو دين أو مذهب اجتماعي.أما القول بأن القرآن الكريم ينزع إلى إقناع الإنسان بمهانة أصله الجسدي، فالمتأمل في القرآن

يرى أنه يذكر الإنسان بهوانه و ضعفه، فهو يلفت نظره إلى خلقه من تراب أو من طين أو من نطفة و ذلك كبحا لجماح غروره كي لا يتجاوز حده فيكفر بخالقه و يطغى و يتكبر على من حوله.

ففي قصة سيدنا آدم يخبرنا الله بأنه خلق الإنسان ليكون خليفة في الأرض يحيي مواتها و يستخدم مواردها و يذهب في الإبداع و الترقي فيها إلى أبعد الحدود.{و إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة}[4]و قد هيأ الله كل الوسائل التي تمكن الإنسان من تحقيق الخلافة فعلمه الأسماء كلها.{و علم آدم الأسماء كلها}[5]أي علم آدم و ركز في طبعه و مواهبه وسائل التعرف للحقائق و اكتساب الأشياء و المعارف التي يحتاجها.ثم تتراءى لنا صورة ثانية من تكريم آدم، حيث أمر الله الملائكة بالسجود له تحية إجلال و تعظيم لا سجود عبادة.[6] {فإذا سويته و نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين}[7]

---

[1]- تأليف المستشرق النمساوي، ج، أ. جرونيباوم.
[2]-عفيف عبد الفتاح طبارة، مع الأنبياء، ص41.
[3]-المرجع نفسه، ص41.
[4]-سورة البقرة، آية 30.
[5]-سورة البقرة، آية 31.
[6]-ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2002، ص177.
[7]-سورة الحجر، آية 29.

و إذا ذكرنا آدم في معرض التكريم فان نسله يشملهم هذا التكريم بنص القرآن فالله سبحانه و تعالى يقول:{و لقد كرمنا بني آدم و حملناهم في البر و البحر و رزقناهم من الطيبات و فضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا}[1] ففي هذه الآية تكريم لجميع أفردا النوع الإنساني لأن الله يقول"بني ادم" فلا تمييز بين جنس و جنس, و لا بين لون و لون, و لا بين آري و سامي و لا بين ذكر و أنثى و لا بين قوي و ضعيف و لنتأمل ما جاء في الآية "و حملناهم في البر و البحر" فهو تصوير لمظهر العلو و أن الإنسان مخدوم حيث ما حل, فقد سخر الله له في البر و البحر من يحمله, ففي الماضي كانت الحيوانات و السفن الصغيرة وسيلة للمواصلات, أما اليوم فإننا نفهم هذا الحمل على المعنى الواسع بما الهم الله الإنسان لاختراعه من طائرات,سيارات و بواخر كبيرة.

و تأمل أيضا ما جاء في الآية السابقة"و رزقناهم من الطيبات" فهو تصوير للمستوى الرفيع الذي عليه الإنسان في مطعمه و مشربه و في قوله سبحانه "و فضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا" بيان لشان الإنسان و أن له الفضل على جميع المخلوقات.

هذا و إن شعور الإنسان بأنه خليفة لله في الأرض, و إن الملائكة سجدت له و انه مستحق للتكريم و مفضل على كثير ممن خلق الله. إن ذلك كله من أهم الحوافز على الترقي المعنوي و الأخذ بالمقومات الأدبية أين هذا كله من تلك النظرات المتشائمة التي تنظر من خلالها بعض الفلسفات الحديثة للإنسان فتراه أتعس المخلوقات و أشقاها، و انه ليس إلا حشرة حقيرة أو دودة قذرة يعيش في مزبلة الحياة كما يقول سارتر، أو أنه ليس إلا قردا خلقه الله ليتلهى به في أبديته الطويلة كما يقول نيتشه.

هذه الفلسفات تقتل في الإنسان كل أمل، و تجعله عرضة لسهام اليأس و التشاؤم، على حين أن نظرة القرآن للإنسان تولد فيه كل طموح و تجعله يشعر بمعاني العزة و الكرامة.

---

[1]-سورة الإسراء, آية 70 .

* عاقبـــــة الكبـــر:

و نأخذ من قصة سيدنا آدم درسا في الابتعاد عن الكبر و النفور منه بعد أن بين الله لنا عاقبته المترتبة عليه. فإبليس عندما تكبر و لم يذعن لأمر الله ابتلاه الله بالذلة و طرده من الجنة مهانا كما قال تعالى:{ فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين }[1]

و في هذا المعنى يقول رسول الله صلى الله عليه و سلم: " لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر "[2]

و يوضح الرسول معنى الكبر بقوله: " الكبر بطر الحق و غمط الناس "[3]و بطر الحق: رده و عدم الإذعان له.و غمط الناس هو ازدراؤهم و انتقاص أقدارهم.

فالكبر على هذا التحديد هو الأنانية بعينها التي يريد صاحبها أن يكون أشبه بإله في الأرض لا يخضع لحق و لا ينتصح من أحد لأنه يكون – بزعمه – لا يريد أن يكون تابعا للغير، فهو طاغية جبار على من تحت يده من الناس لا يخصهم بكرامة أو خير، إذ يرى نفسه أولى بكل ذلك.

لهذا كانت عاقبة الكبر في القرآن وخيمة، و ذلك بأن المتكبر مكروه من الله، و أن الكبر يوجب العقاب الشديد و الإخراج من زمرة المؤمنين إلى زمرة الملعونين، و لهذا خاطب الله إبليس المتكبر: { قال فاخرج منها فإنك رجيم [34]و إن عليك اللعنة إلى يوم الدين [35]}[4]

و هناك آيات كثيرة تدل على تكبر إبليس كما في قوله تعالى: { و إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى و استكبر و كان من الكافرين }[5]

و كما في قوله تعالى: { و لقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين }[6]قال الحسن البصري أن إبليس قاس بينه و بين آدم، و رأى نفسه أشرف من آدم – على حد زعمه – فامتنع من السجود له مع وجود الأمر له و لسائر الملائكة بالسجود- و القياس إذا كان مقابلا بالنص كان فاسد الاعتبار – ثم هو فاسد في نفسه، فإن الطين أنفع و خير من النار لأن الطين فيه الرزانة و الحلم و الأناة و النمو و النار فيها الطيش و الخفة و السرعة و الإحراق ثم آدم شرفه الله بخلقه له بيده و نفخ فيه من روحه.[7]

---

[1]-سورة الأعراف, آية13 .
[2]-صحيح مسلم ,'ج1 ,91 ',موسوعة شرطيوه ,العيد ابن الشيخ, الإصدار2006/2005 .
[3]-المرجع نفسه ,91 .
[4]-سورة الحجر.
[5]-سورة البقرة ,آية 34
[6]-سورة الأعراف,آية11 .
[7]- ينظر: ابن كثير, البداية و النهاية, ج1, دار ابن حزم,بيروت ,ط1 ,2002 ,ص72إلى74 .

و لهذا أمر الملائكة: { و إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون [28] فإذا سويته و نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين [29] فسجد الملائكة كلهم أجمعون [30] إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين [31] }[1]

أو في قوله تعالى: { و إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه [50]}[2] أي خرج عن طاعة الله عمدا و عنادا و استكبارا عن امتثال أمره.

و في صحيح مسلم عن عائشة عن رسول الله " صلى الله عليه و سلم" قال:" خلقت الملائكة من نور و خلقت الجان من مارج من نار و خلق آدم مما وصف لكم "

و قال أيضا الحسن البصري: لم يكن إبليس من الملائكة طرفة عين قط. و قال شهر بن حوشب: كان من الجن و في قوله تعالى: { و كان من الكافرين} [3]

و يقال كان من الكافرين لأنه استكبر و أبى، لماذا ؟ لأن الكفر عنده سبب ,الاستكبار سبب الإباء[4]

[1]-سورة الحجر.
[2]-سورة الكهف.
[3]-سورة البقرة, آية 34 .
[4]-ينظر:محمد عبده ,تفسير القرآن العظيم ,ج1 ,دار المعرفة,لبنان,ط2 ,دت ,ص266

* ســـــر شجرة الخلـد:

يقول تعالى: { و إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى (116) فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك و لزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى (117) أن لك ألا تجوع فيها و لا تعرى (118)و أنك لا تظمؤا فيها و لا تضحى (119) فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد و ملك لا يبلى (120) فأكلا منها فبدت لهما سوءاتهما و طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة و عصى آدم ربه فغوى (121) ثم اجتباه ربه فتاب عليه و هدى (122)}[1]

يقول بعض المفسرين أنها شجرة المعرفة و أنها رمز و هو تفسير غير مقبول، فالله لم ينه الإنسان عن طلب المعرفة بل هو على العكس كان يحضه على طلب العلم.[2]

{ و قل ربي زدني علما }[3]

{ قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدا الخلق }[4]

و البعض أخذها بحروفها بدون تأويل على أنها شجرة لها ثمرة أشبه بما نرى من حولنا من فواكه الدنيا قيل التينة، و قيل السنبلة، الكرم، الزيتونة. و قال اليهود بأنها شجرة الحنطة. يقول ابن كثير أن هذه الشجرة تختلف من تفسير إلى تفسير، و الصواب ما قاله الإمام أبو جعفر بن جرير رحمه الله: نهى الله آدم

و زوجته عن أكل شجرة بعينها من أشجار الجنة دون سائر أشجارها فأكلا منها و لا علم عندنا بأي شجرة كانت على التعيين، لأن الله لم يضع لعباده دليلا على ذلك في القرآن و لا في السنة الصحيحة، و قد قيل كانت شجرة التين و جائز أن تكون واحدة منها. و ذلك علم إذا علم لم ينفع العالم به علمه، و إن جهله لم يضره جهله به.و الله أعلم.[5]

---

[1]- سورة طه .
[2]-مصطفى محمود, القرآن-محاولة لفهم عصري-دار الشروق, بيروت, ط4, 1973, ص62.
[3]-سورة طه,آية 114 .
[4]-سورة العنكبوت, آية 20 .
[5]-ينظر:ابن كثير, تفسير القرآن العظيم, ج11, ص117, 118.

و في كتابه القرآن -محاولة لفهم عصري- يشير الدكتور مصطفى محمود أن الشجرة رمز الجنس و الموت اللذين تلازما في قصة البيولوجيا حينما أخذت الكائنات الحية بطريقة التلاقح الجنسي لتتكاثر فكتبت على نفسها طارئ الموت. و لم تكن الكائنات قبل ذلك تموت بل تتجدد و تعود إلى الشباب بالانقسام الذاتي. كان التلاقح الجنسي هو الشجرة المحرمة التي أكلت منها الحياة فهوت من الخلود إلى العدم، و بالمثل كان زواج آدم و حواء هو زواج اثنين من الخالدين في الجنة، و في مثل هذا الزواج لم تكن توجد وظيفة للنكاح و التلاقح الجنسي، فالخلود حقيقة قائمة و لا حاجة للنسل لاستمرار الحياة. وكان الشيطان يعلم أن شجرة النسل هي إيذان للطرد من جنة الخالدين فكذب على آدم ووسوس له أنها شجرة الخلد بعينها وأغراه بأن يخالط زوجه بالجسد.[1]

ومما يدل على أن الشجرة رمز للجنس لما يروي القرآن عن آدم وحواء بعد تذوق الشجرة وكيف بدت لهما سوآتهما وكيف يغطيانها بأوراق الشجر خجلا . والخجل من الأعضاء التناسلية لا يأتي إلا بعد تذوق اللذة منها ولهذا لا يخجل الطفل من أعضائه التناسلية بينما يخجل البالغ حتى من ذكر اسمها ثم نرى القرآن يخاطبهما بعد تذوق الشجرة على أنهما جمع: {اهبطوا بعضكم لبعض عدو }.[2]

بينما كان الخطاب في نفس الآيات قبل الخطيئة إلى مثنى :{ فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة }.[3]ومازالت اللذة الجنسية إلى الآن رمزا للتهابط الدنيوي ومازالت مناط الإغراء والسقوط وليس الأكل .

ويقال أن شريعة الطهارة وقطع الغلفة الزائدة من العضو التناسلي كانت الكفارة التي قضى بها آدم على نفسه بعد الخطيئة كمحاولة للخصاء تقززا مما فعل , ثم أصبحت تقليدا دينيا من يومها . ولا يوجد مانع من أن تكون الشجرة هي شجرة تؤكل فتؤدي إلى إطلاق الهرمون وإشتعال الرغبة الجنسية ومن ثم تلقي بآدم إلى المخالطة الجنسية وتكون الآية مفسرة حرفيا ومجازيا .

---

[1]-مصطفى محمود –القرآن محاولة لفهم عصري-ص63, 64.
[2]-سورة الأعراف, آية 24 .
[3]-سورة الأعراف , آية 19 .

*الشيطان صديق للشر,عدو للخير:

الشيطان دائما منبع الشرور والآثام, فهو القائد إلى الهلاك الدنيوي والأخروي ورافع الراية في كل وقت ومكان, يدعو الناس إلى الكفران ومعصية الرحمان .فقد أخبرنا الله في قصة آدم عداوة إبليس له , وتبين لنا كيف أغراه بالأكل من الشجرة التي نهاه من الاقتراب منها وأوقعه في مخالفة أمر ربه بكذبه وخداعه وما ترتب عن ذلك من خروجه من الجنة جراء عصيانه إن عداوة إبليس لآدم لم تنقطع من ذلك العهد فهي مستمرة في ذريته إلى يوم القيامة .

إن الإنسان معرض لغواية الشيطان الذي يحاول أن يزيل منه الصفات السامية من خير وعدل وإحسان... ومن هنا نشأ الصراع بين الخير والشر في الإنسان , وفي ذلك اختبار له , فإن طاوع أهواء نفسه واستجاب لوساوس الشيطان قادته إلى الشر وأصبح من الخاسرين ولو فعل العكس كان من الرابحين , فإبليس ومن معه من الشياطين هم أعداء الإنسان الذين يدأبون على تقوية دواعي الشر و الباطل في النفس الإنسانية .[1]

وقد أمد الله كل إنسان بشيطان يوسوس له ويزين له السوء ويغريه بالمنكر, ويستوي في ذلك الأنبياء وغيرهم قال تعالى: {وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا }.[2]

فالشيطان هو الذي يزين لك فرد ما تهفو إليه نفسه ويميل إليه هواه من حب للجنس وتطلع إلى الجاه وإيثار للاستبداد والفساد, فهو الذي يغري بالعداوة والبغضاء بين الناس, فيفرق بين الأخ وأخيه وبين الزوج وزوجه وبين طوائف الأمة وجماعاتها.

والشيطان هو الذي يلقي في نفس الإنسان أن الإنفاق على المحتاجين يذهب المال , ويأمر بالإمساك والبخل والحرص عليه ومنع الزكاة عن مستحقيها . يقول تعالى:{ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء }[3]

---

[1]-ينظر:عمر سليمان الأشقر, عالم الجن و الشياطين, دار النفائس, الأردن.ط11 ,1999 ,ص84 إلى 109 .

[2]- سورة الأنعام, آية 112

[3]- سورة البقرة , آية 268

ومن بين أساليب الشيطان في إضلال الناس من تزيين الباطل, أيضا تثبيطهم عن العمل ورميهم بالتسويف والكسل.

والشيطان يصل إلى فكر الإنسان وقلبه بطريقة لا ندركها ولا نعرفها يساعده على ذلك طبيعته التي خلف عليها , وهذا هو الذي نسميه بالوسوسة , وقد اخبرنا الله بذلك إذ سماه : {الوسواس الخناس [4]الذي يوسوس في صدور الناس[5] من الجنة والناس [6] } [1]

وبهذه الوسوسة أضل آدم و أغواه بالأكل من الشجرة.

لكن لا سلطان للشيطان على المؤمن , فالإيمان يفيض على النفس إشراقا ويملأ القلب نورا , وإذا أشرقت النفس ,استنار القلب وانمحى كل ما يوسوس به الشيطان من شر , قال تعالى : { فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم [98] إنه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون[99] } [2]

ولا شيء أقوى على طرد الشيطان من ذكر الله ومراقبته في السر والجهر , فذكر الله يجلي البصيرة , ويقوي في النفس حب الحق ودواعي الخير , ويضعف فيها الميل إلى الباطل والشر حتى لا يكون للشيطان مدخل إليها . وبهذا تاب آدم إلى ربه { فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم }[3]

[1]-سورة الناس.
[2]-سورة النحل.
[3]-سورة البقرة , آية 37 .

خاتمـــــة:

و كاستخلاص لقصة سيدنا آدم مما جاء فيها من دروس وعبر و مواعظ نجد أن:

- بيان شرف الجنس الإنساني بشرف آدم عليه السلام الذي أمر الله ملائكته بالسجود له,تكريما له و امتثالا لعبوديته ,وتعظيما لأمره عز وجل ,ولقد نال هذا الشرف كل إنسان حافظ على إنسانيته بالمحافظة على الوظيفة التي خلق من أجلها الإنسان وهي عبودية الله سبحانه وتعالى وضيع هذا الشرف من ضيع هذه الوظيفة ,فعاش في الدنيا شقيا تعسا .

- الإنسان و إن كرمه الله ,لكنه ضعيف عرضة للنسيان كما نسي آدم أوامر ربه و نواهيه ,فأطاع إبليس عدوه و أكل من الشجرة التي نهاه الله عن الأكل منها .

- إن التوبة و الإنابة إلى الله سبيل الظفر برحمة الله الواسعة, فإن آدم الذي عصى ربه تاب وقبل الله توبته, فعلى العاصي أو المقصر المبادرة إلى التوبة و الاستغفار دون قنوط و لا يأس من رحمة الله و رضوانه و مغفرته.

- الطاعة قمة سامية و المعصية انحطاط و سفول ,يرتفع الإنسان بالطاعة فيتقرب من ربه , و ينحط صاحب المعصية و ينزل و يبعد عن ربه ,و الشيطان حريص على أن ينزل بالإنسان بروحه وجسده و هو يعلم أنه لا ينال ذلك منه إلا بالمعصية و إذا كان هو الآمر بها ,فهو الذي حط الإنسان عن منزلته التي كان فيها بما خدعه و غره حتى أوقعه في مخالفة أمر ربه .

-الإصرار على الإفساد و تتبعه بالكبر و العناد , أسباب استحقاق السخط الإلهي و كذا اللعنة و الغضب و الطرد من رحمة الله ,فإبليس الذي أبى السجود و استكبر تحدى الخالق عز وجل بإغراء بني آدم وصرفهم عن طاعته فما كان جزاؤه إلا غضب و خلود في نار جهنم .

- القصة القرآنية على الرغم من اختلافها في المواضيع و تباينها في الشكل إلا أنها توحي ببعدها الديني و التربوي و يتبين ذلك من خلال الأغراض التي تناولناها.

قائمة المصادر و المراجـــع:

01-القرآن الكريم.

02-ابن إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ,قصص الأنبياء,المكتبة التجارية الكبرى مصر,دط, دت.

03-ابن الجوزي,زاد الميسر,موسوعة شرطيوه,العيد ابن الشيخ,2009/2008.

04-ابن قيم الجوزية,الفوائد,المكتبة العصرية,بيروت,الطبعة الأولى,1998 .

05- ابن قيم الجوزية,مفتاح دار السعادة,دار ابن حزم,بيروت, الطبعة الأولى,2003.

06-ابن كثير,تفسير القرآن العظيم,الجزء الأول,دار ابن حزم,بيروت,الطبعة الأولى,2002 .
07-ابن كثير, بداية الخلق, دار الكتاب العربي, بيروت, الطبعة الأولى, 1985.
08-ابن كثير, البداية و النهاية, الجزء الأول, دار ابن حزم, بيروت, الطبعة الأولى, 2002.
09-ابن كثير,قصص الأنبياء,دار ابن حزم,بيروت,الطبعة الأولى,2002 .
10-ابن منظور, لسان العرب, الجزء الحادي عشر, دار صادر, بيروت, الطبعة الرابعة, 2005.
11- الخطيب البغدادي,تاريخ الأنبياء,دار ابن حزم,لبنان,الطبعة الثانية,2006 .
12- العرابي لخضر,مفهوم القصة القرآنية و أغراضها,دار الغرب للنشر و التوزيع,دط ,دت.
13-جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية, قصص الأنبياء, بيروت, الطبعة الرابعة, 2000.
14- صحيح البخاري,موسوعة شرطيوه,العيد ابن الشيخ,2007/2006 .
15-صحيح مسلم,الجزء الأول ,موسوعة شرطيوه ,العيد ابن الشيخ,2006/2005 .
16- عبد الدايم الكحيل,الإعجاز القصصي في القرآن,موسوعة شرطيوه العيد ابن الشيخ,2006/2005 .
17-عفيف عبد الفتاح طبارة,مع الأنبياء في القرآن الكريم,دار العلم للملايين,بيروت,دط,دت.
18-عفيف عبد الفتاح طبارة,اليهود في القرآن,دار العلم للملايين,بيروت,الطبعة الثالثة عشر,2001.
19-محمود السيد حسن, روائع الإعجاز في القصص القرآني, المكتب الجامعي الحديث, الإسكندرية, الطبعة الثانية, 2003.
20-محمد عبده,تفسير القرآن العظيم,الجزء الأول,دار المعرفة,لبنان,الطبعة الثانية,دت.
21-مصطفى محمود, القرآن-محاولة لفهم عصري-دار الشروق, بيروت, الطبعة الرابعة, 1973.

فهرس المحتويات

مقدمـــة

مدخـــل..... 4- 10

الفصـل الأول : في ذكر آدم عليه السلام

1- بداية الخلق 12

2- الحكمة من خلق العرش و القلم الأعلى و اللوح المحفوظ 13
3- في ذكر آدم عليه السلام 18-14
الفصل الثانـــي : أغراض قصة سيدنا آدم عليه السلام
تحديد مفهوم الغرض..... 20
المراد من إهباط آدم إلى الأرض..... 22-21
آدم ليس أول من سكن الأرض..... 25-23
حكمة جعل آدم آخر المخلوقات..... 26
تكريم الإنسان 28-27
عاقبة الكبر..... 30-29
سر شجرة الخلد..... 32-31
الشيطان صديق للشر عدو للخير..... 34-33
خاتمـــــــــة..... 35
قائمة المصادر و المراجـع..... 36
فهرس المحتويات